

## واللبناني يعيش الحرية

### الوزير/اللواء عصام أبو حمرة

عندما يتكلم القادة السوريون ومتولو السلطة في لبنان عن احتلال الأمير كان للعراق يجيدون الحديث عن رفضهم لاحتلال وتأكيدهم ضرورة التحرير وحق الشعب العراقي بالديمقراطية ويفظرون في وسائل إعلامهم تأييدهم لعمليات قتل العسكريين الأميركيين وشرعيتها باعتبارها عمليات طالبي الحرية من الشعب ضد قوات الاحتلال.

لا شك أن ما يقال في المطلق منطق مقبول ولكن أن يصدر عنهم بالذات فهو منطق أعوج مرفوض يدعو للتساؤل حول حقهم في الكلام عن الاحتلال وهم في لبنان محتجون. ينددون بالقتل وهم قتلة، وبالسجانين وهم سجانون، بالتدمير وقد دمروا لبنان وهجروا شعبه خلال ربع قرن دون حياة أو جل. الناطقة باسم الخارجية السورية ردت بالأمس: الأميركي يحب الحرية والفلسطيني يحب الحرية، متassية أن الشعب اللبناني يعيش الحرية، فماذا تعمل جحافل جيش بلدها في لبنان طيلة ربع قرن ؟؟؟

متجاهلة ومن إذاعة تلفزيونية لبنانية تبث إلى كل العالم، أن سوريا في لبنان لم تفعل إلا ما سمح لها بالسيطرة على السلطة فيه. والتكميل بمعارضتها وتهجيرهم. وما زال السوريون يسحبون السلاح من فئة تناهضهم ويتركوه مع فئة تواлиهم. يقللون إذاعة تعارضهم ويسمحون بأخرى تؤيدهم. يوقنون مواطنا يطالب بالتحرر من نفوذهم ويغدقون لأخر يسير في ركبهم. كل هذا فعلوه وما زالوا، وبذات الوقت يقفون على الشاشة وينددوا الأميركيان بالتعدى والاحتلال، الذين مهما فعلوا لا يتقدون عليهم متassين قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله      فعار عليك إذا فعلت عظيم .

فكيف لنا أن نتفق معهم وننافق على ما يقولون سواء كان بالنسبة إلى الأميركيان في العراق وغيره أو بالنسبة لهم في لبنان؟ كيف لنا أن نتفق مع منطقهم باعتبار السوري شقيق والأميركي غريب بعد أن انتقل المجتمع الدولي إلى نظام العلمنة باختزال المسافات واختصارها بسرعة الآليات والمكمنة والإنترنت والأقمار الصناعية حيث القمر أصبح قريبا ولم يعد بعيدا إلا العدو ولو كان على الباب. والتقرير بين شعب وأخر ودولة وأخرى لم يعد مكملا قياسه إلا بالمعاملة.

في لبنان: الشرعية منتهكة والاحتلال السوري واقع. والكلام لا يجوز على تجاوز الآخرين للقانون الدولي لمن هم غارقين حتى آذانهم بذات الوضع من التجاوز باسم الاخوة والجيرة بالحدود. وهذا ما رفضناه ونرفضه لأنه لا يتفق بتاتاً مع حررتنا وديمقراطيتنا وتاريخنا في الحضارة والاستقلال.